Al-Azhār

Volume 9, Issue 2 (July-December, 2023)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/21

URL http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/489

Article DOI: https://zenodo.org/badge/10.5281/zenodo.11654322

Title Applications of the wise method in the hadiths of the Prophet and its educational impact - A rhetorical and descriptive study

Author (s): Shahid Anwar, Inam ur Rehman,Dr. Sabeen Altaf

Received on: 26 June, 2023

Accepted on: 27 November, 2023

Published on: 25 December, 2023

Citation: Shahid Anwar, Inam ur Rehman, Dr. Sabeen Altaf,: Applications of the wise method in the hadiths of the Prophet and its educational impact - A rhetorical and descriptive study.","" Al-Azhār: 9 No.2 (2023):64-71

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

تطبيقات الأسلوب الحكيم في الأحاديث النبوية و أثره التربوي والتعليمي–دراسة بلاغية وصفية

Applications of the wise method in the hadiths of the Prophet and its educational impact - A rhetorical and descriptive study

*Shahid Anwar
**Inam ur rehman
***Dr. Sabeen Altaf

Abstract:

This research analyzes the hadiths of the Prophet that include the style of the wise, and the most often in the call is the answer according to the question, but the researcher found the answers in the hadiths of the Prophet which the questioner did not expect. This research is descriptive research. For this reason, the researcher collected the places in which the answers include the style of the sage.

This research concludes that in six hadith the style of the wise is used. The use of the wise method in the hadiths of the Prophet is in order to take into account the social, psychological and cultural conditions of the questioners and to pay attention to individual differences, and the answer to the questions is to provide what is more important than what is important .

The style of the wise has a rhetorical impact in balancing between words and selecting the appropriate ones, as there are exquisite expressions beautiful attractive captivate the soul with its high aesthetic proportions, and this has an impact on the pleasure of the recipient and the speed of memorization.

Key words: *wise style, Arabic rhetoric, positive saying, hadiths, rhetorical impact.*

.....
*M.Phil Scholar, Department of Arabic University of Punjab.
**PhD scholar ,department of Islamiat UOP
*** visiting lecturer,Islamic Studies, Islamia Collage University Peshawar

يقوم هذا البحث بتحليل في الأحاديث النبوية التي تتضمن أسلوب الحكيم .والأكثر في المكالمة تكون الجواب طبقا للسؤال، ولكن الباحث وجد الإجابات في الأحاديث النبوية مما لم يترقبه السائل. هذا البحث من البحوث التربوية والتعليمية. ولأجل ذلك جمع الباحث المواضع التي فيها الإجابات التي تتضمن لأسلوب الحكيم. وينتهي هذا البحث إلى أن في ستة أحاديث تستخدم أسلوب الحكيم. واستعمال أسلوب الحكيم في الأحاديث النبوية يكون لأجل مراعاة أحوال السائلين الإجتماعية والنفسية والثقافية والاهتمام بالفروق الفردية، وتكون الإجابة عن الأسئلة بتقديم ما هو أهم على ما هو مهم.

ولأسلوب الحكيم أثر بلاغي في الموازنة بين الألفاظ وانتقاء اللائق منها، إذ ثمة تعبيرات بديعة جميلة جذابة تأسر النفس بما تحظى به من نِسَب جمالية عالية، وهذا له أثره في متعة المتلقي وسرعة الحفظ.

تناولت في هذا البحث الأسلوب الحكيم بمعناه الاصطلاحي، و معناه في البلاغة و الأدب، ثم معناه في الحديث الشريف، ثم تناولت استخدام المصطفى لهذا النسق اللغوي من حيث البواعث و الصور، فبينت البواعث التي استخدم المصطفى من اجلها هذا الأسلوب، ومن خلال دراسة البواعث لاستخدام هذا الأسلوب خلصت إلى الآثار التربوية و التعليمية التي يمكن الإفادة منها في مجالي التعليم و الدعوة إلى الله من خلال دراسة استخدام المصطفى لهذا الأسلوب، راجيا من الله التوفيق و السداد.

الأسلوب الحكيم، وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أنه الأولى بالقصد، أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم له: أما الأول فكقول القبعثري للحجاج لما قال له متوعدا بالقيد: لأحملنك على الأدهم "مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب"، فإنه أبرز وعيده في معرض الوعد، وأراه بألطف وجه أن من كان على صفته في السلطان وبسطه اليد فجدير أن يصفد لا أن يصفد، وكذا قوله له لما قال له في الثانية "إنه حديد"، لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً، وعن سلوك هذه الطريفة في جواب بالمخاطب

كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –: «أنه رأى النبي – صلى الله عليه وسلم– نام وهو ساجد، حتى غَطّ – أو نَفَخ – ثم قام يُصلِّي، فقلتُ: يا

رسول الله، إنك قد نمْتَ؟ قال: إن الوضوءَ لا يجب إلا على من نام مُضطجعاً، فإنه إذا اضْطَجَعَ اسْتَرْخَتْ مفاصلُه» . أخرجه الترمذي. وعند أبي داود: «أن رسول الله ﷺ كان يسجد، وينامُ وينفُخ، ثم يقوم فيُصلّي، ولا يتوضأ، فقلت له: صلّيتَ ولم تتوضأ وقد نِمْتَ؟ فقال: إنما الوضوء على من نام مضطجعاً» [1]

"قوله إنما الوضوء على من نام مضطجعا" أى واضعا أحد جنبيه على الأرض وهذا الجواب منه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على **أسلوب الحكيم** فإن ابن عباس سأله عن فعله فكان القياس أن يقول تنام عيناى ولا ينام قلبي لكن أجابه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بما يختص بالأمة ليعلم ابن عباس الحكم في حقه وغيره ولو أجابه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بقوله تنام عيناى ولا ينام قلبي لم يعلم الحكم الخاص به وبالأمة

بقوله فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله لأنه لا يؤمن خروج الحدث عند استرخاء المفاصل والاسترخاء اللين والفتور. والمفاصل جمع مفصل كمسجد وهو كل ملتقى عظمين من الجسد، وفي رواية البيهقي لا يجب الوضوء على من نام جالسا أو قائما أو ساجدا حتى يضع جنبه فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله، وأخرج البيهقى أيضا عن نمر بن كثير عن ميمون الخياط عن ابن عباس عن حذيفة بن اليمان قال كنت في مسجد المدينة جالسا أخفق فاحتضننى رجل من خلفى فالتفت فإذا أنا بالنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقلت يا رسول الله هل وجب عليّ وضوء قال لا حتى تضع جنبك قال البيهقى تفرّد به نمر بن كثير وهو ضعيف لا يحتج بروايته (وفي هذا) التعليل دليل على أن النوم في ذاته ليس ناقضا للوضوء إنما هو سبب لاسترخاء المفاصل التي هي مظنة لخروج الريح ولو كان النوم ناقضا للوضوء بنفسه لاستلزم نقض الوضوء في جميع أحواله وليس كذلك لأنه لو نام شخص ولم تسترخ مفصاله لا يكون نومه ناقضا للوضوء

فقه الحديث: دلّ الحديث على أن من رأى شيئا يظنه مخالفا يطلب منه أن يقف على حقيقته ممن وقع منه وإن كان عظيما، وعلى أنه ينبغى لمن وقع منه أن يجيب عما وجه إليه وعلى أن النوم حال وضع الجنب على الأرض ناقض للوضوء بخلافه على غير هذه الحالة وهو حجة لأبى حنيفة. وأخرجه البيهقى من طريقين (أحدهما) بلفظ إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم نام في سجوده حتى غطّ ونفخ قلت يا رسول الله قد نمت فقال إنما يجب الوضوء

على من وضع جنبه فإنه إذا وضع جنبه استرخت مفاصله هكذا رواه جماعة عن عبد السلام بن حرب (وقال) بعضهم في الحديث إنما الوضوء على من نام مضطجعا فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله (ثانيهما) بلفظ لا يجب الوضوء على من نام جالسا أو قائما أو ساجدا حتى يضع جنبه فإذا وضع جنبه استرخت مفاصله قال البيهقى تفرّد بهذا الحديث على هذا الوجه يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني قال أبو عيسى الترمذى سألت محمد بن إسماعيل البخارى عن هذا الحديث فقال هذا لا شئ اهـــ (قال) المنذرى ولو فرض استقامة حال الدالاني كان ما في الحديث من الانقطاع في إسناده والاضطراب ومخالفة الثقات ما يعضد قول من ضعفه من الأئمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اهـــ (وقال) الحافظ في التلخيص وضعف الحديث من أصله أحمد والبخارى فيما نقله الترمذى في العلل المفردة وأبو داود في السنن والترمذى وإبراهيم الحربي في علله وغيرهم [2]

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى أبو إسحاق عن البراء – رضى الله عنه – قال له رجل يا أبا عمارة وليتم يوم حنين قال لا، والله ما ولى النبى – صلى الله عليه وسلم – ولكن ولى سرعان الناس، فلقيهم هوازن بالنبل والنبى – صلى الله عليه وسلم – على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها، والنبى – صلى الله عليه وسلم – يقول «أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أطرافه... قوله: (لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم) جواب على **أسلوب الحكيم**، فإن العبرة بالإمام: وإذا ثبت النبي صلى الله عليه وسلم على مكانه لم يتزحزح عنه قيد شبر، بل لم يزل يركض بغلته أمامهم، فكيف يصح الإلزام بالتولي! وفي كتب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان يريد أن يأخذ قبضة من تراب، كانت بغلته تهوي نحو أرض حتى يأخذها، فيضربها في وجوههم؛ فلم تبق منهم نفس واحدة إلا وقعت في عينيها، فانهزموا، وتولوا مدبرين.[3]

2007 – حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ – رضى الله عنه – قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِى النَّاسِ «أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيُصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ».[4]

وهو عاشر المحرم. وما نسب إلى ابن عباس أنه التاسع فليس بشيءٍ، لما رَوَى الترمذيُّ، قال: «أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم بصوم عاشوراء، يوم العاشر»، وإنما أراد أن السُّنة أن يَصُومَ التاسعَ معه، لا أنه عَاشُورَاء، فحسب.

– قوله في حديث ابن عباس: (قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم المدينةَ) ... إلخ، وفيه إشكالٌ عويصٌ، وهو أنه يُسْتَفَادُ من التوراة أن موسى عليه السلام إنما نُجِّي في عاشر تشرين الأول، وهو غير عاشر المحرّم. وأيضًا في «معجم الطبرانيِّ»، عن زيد بن ثابت: «أن النبيَّ ﷺ لمّا دَخَلَ المدينةَ، وجد اليهود قد صَامُوا عَاشُورَاء، فسأل عن ذلك اليوم، فقالوا: هذا يومٌ خلّص الله فيه نبيّه موسى عليه السلام، فنحن نَصُومُهُ شكرًا، قال: فنحن أحقُّ»، مع أن الشهرَ الذي دَخَلَ فيه

وقال في "عمدة القاري": ومنها ما رواه البزّار من حديث عائشة بلفظ: "أن النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَمَرَ بصيام عَاشُورَاء يوم العاشر"، ورجاله رجال الصحيح. اهـــ. وحديث "صحيح مسلم" عن الحَكَم بن الأَعْرَج، قال: "انتَهيتُ إلى ابن عباس، وهو متوسِّدٌ رِدَاءَهُ في زَمزَم، فقلتُ: أَخبِرني عن يوم عَاشوراء، أي يوم أصُومُه؟ قال: إذا رَأَيتَ هلال المُحَرَّم فاعْدُد، ثم أَصْبِحْ من اليوم التاسع صائمًا. قلت: أهكذا كان يصومه محمد – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: نعم". اهـــ.

قلتُ: الجواب فيه على أسلوب الحكيم، حيث لا خفاء في تعيين عَاشُورَاء، فإنه العاشر قطعًا. نعم كان الأهمُّ عنده بيانَ صوم التاسع أيضًا، فتعرّض إليه، وهو الأسلوب في قوله: "أهكذا كان يَصُومُه محمد – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: نعم". اهـــ. حيث نَزّلَ فيه تمنّي النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – بصوم التاسع منزلةَ صومه فيه، وإلّا فلم يَصُمْهُ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قط. ويَدُلُّ عليه سياقُ الطحاويِّ: "قلتُ لابن عباس: أَخبِرْني عن يوم عاشُورَاء، قال: عن أيِّ باله تَسْأَلُ؟ قلتُ: أَسْأَلُ عن صيامه، أيِّ يومٍ أصُومُ؟ قال: إذا أصبحت من تاسعه فأَصْبِحْ صائمًا" ... الحديث.

قال في "عمدة القاري": فإن قلتَ: هذا الحديث الصحيح يقتضي بظاهره أن عاشوراء هو التاسع. قلتُ أراد ابن عباس من قوله: فإذا أَصْبَحْتَ من تاسعه فأَصبح صائمًا": أي صُم التاسع مع العاشر. وأراد بقوله: "نعم": ما روى من عزمه على صوم التاسع من قوله: "لأَصُومَنّ التاسع". وقال

القاضي: ولعل ذلك على طريق الجمع مع العاشر، لئلا يتشبّه باليهود، كما وَرَدَ في روايةٍ أخرى: "فصوموا التاسع والعاشر"، وذكر رزين هذه الرواية عن عطاء عنه[5].

3125 – حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة، عن عاصم الأحول، قال: سمعت أبا عثمان، عن أسامة بن زيد، أن ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه وأنا معه، وسعد، وأحسب أبيا: أن ابني – أو بنتي – قد حضر

تجد على بابه بوابين". "إنما الصبر عند الصدمة" الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله، والصدمة مرة

منه، ثم استعمل في كل مكروه حصل بغتة، والمعنى: الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ويثاب عليه

فاعله بجزيل الأجر ما كان منه عند مفاجأة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فإنه على الأيام يسلو، والجواب قد جاء على أسلوب الحكيم كأنه – صلى الله عليه وسلم – قال لها: أنت معذورة في ذلك بسبب أنك ما عرفتني، لكن ينبغي لك التأسف على ما فات من الأجر لعدم الصبر منك عند الصدمة الأولى والله تعالى أعلم.[6]

قال الطيبي: فائدة هذه الجملة أنه لما قيل لها: إنه النبي، استشعرت خوفا وهيبة في نفسها وتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول إليه، فوجدت الأمر بخلاف ما تصورته (فقالت لم أعرفك) في حديث أبي هريرة: «وا ما عرفتك» (فقال) (إنما الصبر) أي الذي يحمد عليه صاحبه كل الحمد ما كان (عند الصدمة الأولى) أو عند مفاجأة المصيبة. بخلاف ما بعدها فإنه على عود الأيام يسلو، قاله الخطابي.

وقال الطيبي: صدر الجواب منه بهذا عن قولها لم أعرفك على أسلوب الحكيم، كأنه قال لها: دعي الاعتذار فإني لا أغضب لغيرالله، وانظري إلى نفسك في تفويتك الثواب الجزيل بعدم الصبر عند مفاجأة المصيبة.[7]

5512 – (وعن عائشة قالت: كان رجال من الأعراب) أي: أهل البدو (يأتون النبي ﷺ يسألونه عن الساعة) ، الظاهر أن سؤالهم عن الساعة الكبرى، فالجواب الآتي على أسلوب الحكيم، (فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: " إن يعش هذا لا يدركه ") : بالرفع، وقيل لا بالجزم أي: لا يلحقه (" الهرم ") : بفتحتين وهو الكبر (" حتى تقوم عليكم ساعتكم ") أي: قيامتكم، وهي

الساعة الصغرى عندي، والوسطى عند بعض الشراح، والمراد موت جميعهم وهو الظاهر، أو أكثرهم وهو الغالب.

قال القاضي – رحمه الله: أراد بالساعة انقراض القرن الذين هم من عدادهم ; ولذلك أضاف إليهم، وقال بعضهم: أراد موت كل واحد منهم. (متفق عليه)[8]

3691 – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الطَّيِّبِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَأَكْرِمُوهُمْ كَكَرَامَةِ أَوْلَادِكُمْ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ» ، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْتَبِطُهُ تُقَاتِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَمْلُوكُكَ يَكْفِيكَ، فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخُوكَ»[9]

[3691] لَا يدْخل الْجنَّة سيء الملكته السيء بتَشْديد التَّحْتَانيَّة والملكة ضبط بِفَتَحَات أَي سيء الْخلق فِي المملولكين بالضَّرْب سوء الْمُعَامَلَة يُؤَدِّي الى الشؤم والهلكة كَمَا ان حسن الْخلق بهم فِي المعاشرة والرفق يُؤَدِّي الى الْيمن وَالْبركَة بل الى الْجنَّة وَقَوْلهمْ ان هَذِه الْأمة أَكثر الْأُمَم مملوكين تَوْجِيهه انه إِذا كثر مماليكهم لَا يسعهم مداراتهم فيسيئون فَمَا بالهم فَأجَاب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أسلوب الْحَكِيم وَقَالَ نعم فأكرموهم ككرامة أَوْلَادكُم وكذا الجواب الثاني فرس ترتبطه تقَاتل عَلَيْهِ وَارِد على ذَلِك الاسلوب لَان المرابطة وَالْجهَاد ليسَا من الدُّنْيَا (فَخر)

الحواشى

---

[1] جامع الأصول في أحاديث الرسول مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى،7:212

Jame ull usool fi ahadis al rasool mujidin, Muhammad bene Muhammad ibne abdul karim alshaibani,maktaba ,darul bayan,7:212

[2] المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود محمود محمد خطاب السبكي الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة — مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ – ١٣٥٣ ه:2:246

Almanhal al azb almawrood,sharh sunan al imam abi dawod mahmood Muhammad hitab al suboki, matbau al istiqamat Qairo,Egypt,2:246

[3]: فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت—لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،4:18

Faiz al bari ala sahih al bukhari,Muhammad anwer shah bene mazam alkashmiri alhindi,dar al kutub al hindia bairot,edition 1st, 4:18

[4]فيض الباري على صحيح البخاري محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)،3:371

Faiz al bari ala sahih al bukhari,Muhammad anwer shah bene mazam alkashmiri,3:371

[5]جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ،3:371

Jamul amali,dar al kutub al ilmia,Bairot labnan edition 1st, 1426,3:371

[6]فتح الودود في شرح سنن أبي داود أبو الحسن السندي الناشر: (مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية) الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م،3:400

Fathul wadood fi sharh sunan abi dawod abu alhasan al sindi ,maktaba lienaazwa al manar)edition 1st 1431,3:400

[7]شرح الطيبي، 1:172

Sharh al tayebi 1:172

[8]مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،8:3498

Mirqat almafatih sharh mishkat al masabih,abulhasan noor ladin dar al fikr bairot,editon 1st, 1422, 8:3498

[9]سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ) الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي،2:1217

Sunan ibne Maja abu Abdullah Muhammad bene yazid al qazvini,dar ihya alkut al Arabia,2:1217